

تفسير الصافي

(279) شاة من غنمي فأدركه فأخذ برأسه فأفك لحية منها فأخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابعة، قال فأتي بدرع فقذفها في عنقه فتملاً منها قال فقال طالوت وإني لعسى أن يقتله به قال فلما أن أصبحوا ورجعوا إلى طالوت والتقى الناس قال داود أروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصكّ به بين عينيه فدمغه فنكّس على دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطلالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل إله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولّينه له. ولولا دفع إله الناس بعضهم ببعض وقرئ دفاع إله قيل اي بنصر المؤمنين على الكفار وقيل أي بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر. وفي المجمع روى الثاني عن أمير المؤمنين (عليه السلام). لفسدت الأرض لعمّ الكفر والهلاك ولكن إله عز وجل ذو فضل على العالمين. وفي الكافي والعياشي عن الصادق (عليه السلام) قال إن إله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإن إله يدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وإن إله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول إله عز وجل ولولا دفع إله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن إله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم. وفي المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لولا عباد ركّع وصبيان رضّع وبهائم رتّع لصب عليكم العذاب صبا، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إن إله يصلح بصلاح الرجل المسلم وولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ إله ما دام فيهم. (252) تلك آيات إله اشارة إلى ما قص من حديث الألوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه